

# لكل شيء تاريخ يهكم في اليمن

## حضرموت ازدهرت أثناء ازدهار تجارة اللبان وكانت تجارته متقدمة قبل 3000 سنة

### (الحناء اليمنية غير مخلوطة بالتراب أو الأعشاب)

يعتبر اليمن من أثرى دول العالم بتجربته، ذكر أن فيه أول مدينة في الأرض، وأول ناطحة سحاب وأول عقيق وعسل وسواها من مستلزمات الإنسان، بهذه التجارب سر خلوده، والروح تهفو إلى بلد العرب السعيد، وتنساب المشاعر مع خيراته، كل شيء رسالة إلى البشر منذ أكثر من 3000 آلاف سنة، كانت رحلتنا أماناً وطمانينة تجد فيه أشياء تهكم كأشعة الشمس الدافئة، وسماحة قلوب أهله، يد تغري الضيف وتبهج عين الزائر وتريح أعصاب المتعب.

التجميل والأدوية، والنحلة تستخدم مادة للدفاع عن نفسها أيضاً، وأفضل أنواعه من وادي دوعن في حضرموت لأنه السدر صاف وخال من الشوائب، وسلالات النحل هناك من النوع الأصفر المشهورة.

#### السيب اليمني تراث

وانتقل بنا زكريا إلى سوق الملح في صنعاء وهو من أشهر الأماكن التي تقوم بتصنيع السيوف رغم تقلص صناعتها إلا أن السيوف كانت ومازالت في مقدمة الهدايا قدم السيوف اليمنية هدية من علي الصليحي للخليفة المستنصر بالله الفاطمي في مصر وكانت 70 سيفاً مقابضها من عقيق ولا يزال اليمني يفخر بتقوّه في صناعة السيوف وزخرفتها ومن الصعب ألا تجد في بيت يمني سيفاً معلقاً كنوع من الاعتزاز بالتراث القديم كما أن العريس اليمني يحرض دائماً على أن يتحلى به يوم زفافه، ويلوح به مردداً التحية لأصدقائه، وأضاف زكريا: عرفت بلاد اليمن بالحضارات المعينة والسبئية وغيرها قامت على الفتوحات والتجارة واجهت غزواً أجنبياً تطلب استعداداً كبيراً لصدّه، مع وجود المناجم والمعادن بكثرة، فالدفاع عن اليمن كان بالسيوف الذي كان في مقدمة الأسلحة، والمعروف في التاريخ أنه سلاح يتميز بجودته وصلابته وليونته في الوقت نفسه، ويصفونه بأنه 'جوهر مستطيل متساوي العقد' وتقول الدراسات إن خالد بن الوليد طلب السيوف اليمنية العتيق يوم غزوة 'مؤتة' بعد أن تكسرت في يده تسعة سيوف. قلماً تتجول في أسواق صنعاء ولا تجد فيها زاوية يحتلها بائع 'الطروح' (يشبه الخيار ولكن حجمه كبير واسمه أيضاً 'القثاء') شاهداً يعرض علينا بضاعته قائلاً بصوت عالٍ: مرطب يطغى العطش، عصيره يزيد الذكاء.

وقال البائع محدثاً عن الطروح زرع عندنا في اليمن منذ أربعة آلاف سنة، والتاريخ يثبت خاصة 'ارسلطو' الذي كان ينصح به النساء ليرطبن حرارتهم، ونصح الأطباء منذ القدم فقالوا: الخيار أو الطروح أفضل ما يؤكل منها للرب، لأنه أسرع هضماً، ويقيد مرضى السكري لأنه خال من السكر.

#### سفينة نوح في اليمن

وتحدث زكريا هاشم قائلاً عن سفينة نوح: يعتبر المكان الذي تربض فيه سفينة نوح لغزاً لأن أكثر الشعوب في العالم ادعت أنها موجودة على أراضيها، ولكن علي محمد مسعد العداسي أعلن أنه اكتشف سفينة نوح في منطقة (نهم) التي تبعد عن صنعاء حوالي خمسين كيلو متراً واكتشف قبر النبي أيوب (ع)، وهو يقع على أعلى قمة جبل بارتفاع 3500 قدم، وإن السفينة لها بقايا في 'جودي' مكان مهبوط السفينة، وكثير من السياح زاروا المنطقة، فهي آية وعبرة للجن والإنس حتى قيام الساعة، باقية آية من آيات الله تعالى وفي سورة العنكبوت (الآية 15) 'فأنجيناه

وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين'. وبعد أن سمعنا من الدليل السياحي هذا الكلام، قلت: الكل يدعي، ولم يتم العثور على دليل قاطع على وجودها في مكان معين، لذا تظل السفينة لغزاً، وستكون الكلمة للمتخصصين في التاريخ والآثار.

□ تقلا عن/ صحيفة "القبس" الكويتية

#### اللبان علاج

وأوضح لنا زكريا هاشم (الدليل السياحي): إن حضرموت ازدهرت أثناء ازدهار تجارة اللبان، كانت تجارته متقدمة قبل 3000 سنة، قوافل كانت تمر من ظفار ومصر وغزة حاملة اللبان، كانت تغطي زراعته أكثر من 29% من مساحة حضرموت، واخذ ينتشر ليس كعلك بل دواء يعالج به الربو، والته، والحنجرة، وماء اللبان المنقع يشرب دواء للمعدة والكبد، وأخذ الطبيب الشعبي منذ القدم لعلاج كسور العظام مع وضع العصي الصغيرة حوله، وكان ينقل بواسطة الجمل نبي السنم الواحد الذي استخدمه وأول من روضه.

#### العسل الدوعني

وحدثنا يوسف الحميدي: أن العسل الدوعني فيه مجموعة الشفاء وبعد عشرين عاماً من الدراسة والتجارب قام بها الدكتور عبدالعزيز الحميدي تبين أن العسل اليمني يعالج الضعف الجنسي ويضخ الحيوية والطاقة لدى الرياضيين كما يفتح الشهية وعلاج لفقر الدم مجدد النشاط لكبار السن، عسلنا مجموعة من الأعشاب خلطت معه وركبت للأطفال.

وقال: عرف اليمني العسل مع وجود البشر على سطح الأرض وكما قيل إن جثة الاسكندر الكبير أرسلت إلى مقدونيا وهي مغسولة بالعسل، واستعمل لحفظ اللحم، ويعقوب (ع) أرسل مع أولاده العسل المصفي حين أرادوا الرجوع إلى مصر لشراء القمح ومعهم أخوهم بنيامين

## العنب في اليمن أربعون صنفاً يزرع في مناطق متفرقة أشهرها بني الحارث، وبني حشيش وبني بهلول، ووادي ظهر

## العسل اليمني يعالج الضعف الجنسي ويضخ الحيوية والطاقة لدى الرياضيين كما يفتح الشهية وعلاج لفقر الدم ومجدد النشاط لكبار السن

تلبية لطلب يوسف (ع) وسيدنا سليمان (ع) كان يأمر بالبحث عن العسل في اليمن واستعماله. وقال يوسف: في صنعاء وحدها بدأت تنتشر مراكز توزيع العسل وتجاوز عددها 180 مركزاً في الوقت الحاضر ويسمى في اليمن منذ مئات السنين بالحافظ الأمين لأنه يقف بوجه الأمراض قبل دخولها جسم الإنسان كما يدخل في كثير من الصناعات ومادة الشمع في صناعة

في الليل، القطع الكبيرة تقطع من أحجار الكهرمان الكريمة ولونها أصفر، الصغيرة منها تعلق في الديوانيات اليمانية، وحتى الحالات للتبريك وفي مقر عمله يعلق اليمني كهرمان الساحر. أما عن فوائده فقال: بتجارب سابقة قديمة أفادت حياته في علاج الصفرة خصوصاً عند الأطفال، وقديماً تقدم القطع الكبيرة أو المتوسطة الحجم كمهر للعرسة، وهدية بعد الدخلة.

الصفر ضارب إلى الخضرة، أما الأسود من العنب فهو متأخر النضج جذاب يزن العنقود فيه من 500 إلى 700 غرام، وتزن 100 ثمرة منه نصف كيلوغرام، كل الأنواع سهلة الهضم.

وأكد هاشم: إن العنب عرفه البشر من اليمن، وكانوا في القديم يعتبرونه رمزاً للخصب مع حبوب القمح الناضجة وعرف منذ عهد

النبي نوح.

#### حبات كهرم مهر للفتاة

أما عبدالسلام الحارثي فحدثنا عن حبات الصفراء التي لا توجد إلا في حضرموت، ولا اعتقد توجد ملة في الدنيا لا تعشق مسباح الكهرمان، لا يشم أي مسباح غير الذي حباته من كهرم الحضرمي الذي يضيء

#### الحناء .. والعنب

حدثنا ابراهيم محيي الدين تاجر الحنة أن أفضلها وأجودها في الأراضي الحضرمية، وحراش، وإن الشجرة الواحدة تعطي حوالي عشرين كيلوغراماً من الورق، ونحن والباغية نقوم بإخراج أعواد الورق ثم نطحن الأوراق، وبعض النساء يفضلن الورق على الأعواد.

أضاف: أعواد الحنة تباع لأنها تفرش تحت الميت في القبر والحناء اليمنية غير مخلوطة بالتراب أو الأعشاب، تفيد في علاج العقم عندما يشرب الزوج والزوجة معاً، ولإدرار البول، وتفتيت الحصى، وأوراق الحنة تستعمل في الصناعة والصباغة، وتحفظ الثياب من العث، ولزينة اليد والأقدام والشعر.

وحدثنا زكريا هاشم بأن هناك مثلاً عربياً يقال إن يعود خال الوفاض دون الحصول على مآربه وأهداه 'لا طال بلح الشام ولا عتب اليمن'. فلماذا اليمن بالذات؟

يقول: العنب أربعون صنفاً في اليمن، يزرع في مناطق متفرقة أشهرها 'بني الحارث'، و'بني حشيش' و'بني بهلول'، ووادي ظهر. أما أصنافه كما هي مرتبة على حروف المعجم: 'الأشهب' - أصابع زينب - أطراف العذارى - البياض بيض الحمام - التبوكي - التربي - الجرشي - الجوزة - الجوفي - الحامسي - الحيشي - الحسيبي - الحنان - الحلواني - الدرريج - الدوالي - الذبيبي - الرومي - الزيتون - الزبيدي - السكري - السيسبان الشامسي - الضرعوق - العذارى، العرقي، عيون البقر، القراقز، القوارير، القهي، الكشمش، المختم، الملاحي، الناهر، الوادي، النواصي، الشفاني، الرازقي، ومن أهم الأصناف 'الرازقي' الذي يفضل في صناعة الزبيب، والاستهلاك الطازج، وحجم ثمراته صغيرة لونها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة) فبادر أخي المسلم بدفع الزكاة إلى إدارة تحصيل الواجبات الزكوية بوحدتك الإدارية